وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

آداب الدعاء (هدايات من سورة الفاتحة)

اسم الباحث/ـة

د/ محمد لقمان مت سين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ (١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾(٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾(٣). أمَّا بعد:

فإن شمولية دين الإسلام تعكس واحدة من أهم السمات التي تميزه عن غيره من الأديان. فالإسلام ليس مجرد مجموعة من الشعائر والطقوس الدينية، بل هو نظام شامل يغطي جميع جوانب الحياة البشرية. يشمل الإسلام العبادات، والأخلاق، والسلوكيات، والعلوم، والمعرفة، والحكمة، والقوانين، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والثقافة، والتعليم، والعلوم الشرعية، والعلوم الدنيوية، بالإضافة إلى العناية بالبيئة والصحة وغيرها. يحث الإسلام على التوازن في جميع جوانب الحياة وتحقيق العدل والإنصاف والتعايش السلمي بين الناس، مما يجعله دينًا شاملًا ينظم حياة الإنسان في جميع جوانبها بشكل متكامل.

كما يهدف دين الإسلام إلى ضمان أن تكون حياة المسلم دائماً على النهج الذي أراده الله عز وجل لعباده. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٢) سورة النساء: ١.

(٣) سورة الأحزاب: ٧٠- ٧١. وهذه الخطبةُ تسمّى خطبة الحاجة، وهي مأثورةٌ عن النبي ﷺ. أخرجها مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم (٢٠٤٥).

إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾[1].ومن بين الأمور التي تظهر تميز الإسلام، بل تحظى بتركيز خاص في الإسلام، هي قضية الأدب؛ سواء كان ذلك أدبًا مع الله سبحانه وتعالى أو أدبًا مع سائر الخلق. أما من ناحية الأدب مع الله تعالى، فالأدب في الدعاء يعتبر من أهم الآداب التي يجب أن يوليه كل فرد مسلم اهتمامًا بالغًا. إلى جاب ذلك، يعتبر الدعاء أساس وعمود لأي عبادة؛ كما رواه النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَةُ)[2].

عندما يدعو المسلم بثقة تامة بأنه لا يمكن لأي شيء سوى الله تعالى أن يحقق النفع أو يدفع الضرر، فإن في ذلك جوهر التوحيد والإخلاص الذي هو عبادة عظيمة لدى الله تعالى.

وقد بين الله تعالى برحمته الواسعة بعض آداب الدعاء له في سورة الفاتحة. ولهذا رغبت في دراسة هذا الجانب ببحث عنونت له بـ: (**آداب الدعاء: هدايات من سورة الفاتحة**).

الدراسات السابقة:

بناءً على استعراض الباحث للدراسات السابقة، لم يتم العثور على دراسة تخص آداب الدعاء من خلال هدايات سورة الفاتحة.

وقد وجد الباحث أن أقرب الدراسات إلى هذا الموضوع هي دراسة رحمة الخمسة بعنوان: (**مفهوم الدعاء في سورة الفاتحة:**

---

[1] سورة البقرة: ٢٠٨.

[2] هذا هو اللفظ الصحيح لهذا الحديث. أما ما رواه الإمام الترمذي في سننه: (الدعاء مخ العبادة) فهو ضعيف. قال أبو عيسى: "هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة". ينظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٧/ ٣٧١، رقم ٣٣٧١).
عبد الله ابن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون. مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٣١٩).

دراسة تحليلية لتفسير المصباح لقريش شهاب)[1].

ومع ذلك، تركزت هذه الدراسة بشكل أكبر على مفهوم الدعاء الذي يظهر في سورة الفاتحة استنادًا إلى تحليل تفسير المصباح لقريش شهاب، في حين أن دراسة الباحث تركز على آداب الدعاء من خلال هدايات سورة الفاتحة ولا تتعين في تفسير معين.

أهداف البحث:

الهدف من إجراء هذا البحث هو:

١- تجلية آداب الدعاء إلى الله تعالى من خلال هدايات سورة الفاتحة.

٢- إبراز شمولية موضوعات سورة الفاتحة لا سيما في هذا الموضوع.

٣- إظهار مجموعة من الآداب التي يجب على المسلم اتباعها في الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى كمظهر من مظاهر رقي أخلاق العبد في معاملته مع ربه.

منهج البحث:

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي من خلال تأمل الباحث لهدايات هذه السورة، بالإضافة إلى تحليل تفاسير وإشارات المفسرين حول هذا الموضوع.

خطة البحث:

وقسمت هذا البحث إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات كما يلي:

المقدمة، وتتضمن الدراسات السابقة، وأهداف البحث، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: مفهوم الدعاء وعلاقته بسورة الفاتحة.

المطلب الأول: تعريف الدعاء لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام الدعاء.

---

(١) ينظر: مفهوم الدعاء في سورة الفاتحة: دراسة تحليلية لتفسير المصباح لقريش شهاب، رحمة خمسة، كلية أصول الدين والأدب والعلوم الإنسانية، معهد العلوم الإسلامية الحكومي في بوروكيرتو، ٢٠١٩.

المطلب الثالث: العلاقة بين الدعاء وسورة الفاتحة.

المبحث الثاني: آداب الدعاء: هدايات من سورة الفاتحة، وتحته **أربعة عشر مطالباً**.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

المبحث الأول: مفهوم الدعاء وعلاقته بسورة الفاتحة:

المطلب الأول: تعريف الدعاء لغة واصطلاحاً:

الدعاء لغة: الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ. تَقُولُ: دَعَوْتُ أَدْعُو دُعَاءً[1].وقال ابن منظور: (مَعْنَى الدُّعَاءِ لِلَّهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوجه: فضربٌ مِنْهَا توحيدهُ والثناءُ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ: يَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنت، وَكَقَوْلِكَ: ربَّنا لكَ الحمدُ، إِذَا قُلْتَه فقدَ دعَوْته بِقَوْلِكَ ربَّنا، ثُمَّ أَتيتَ بِالثَّنَاءِ وَالتَّوْحِيدِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: وَقالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي؛ فَهَذَا ضَرْبٌ مِنَ الدُّعَاءِ، وَالضَّرْبُ الثَّانِي مسأَلة اللَّهِ العفوَ وَالرَّحْمَةَ وَمَا يُقَرِّب مِنْهُ كَقَوْلِكَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، وَالضَّرْبُ الثَّالِثُ مسأَلة الحَظِّ مِنَ الدُّنْيَا كَقَوْلِكَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَالًا وَوَلَدًا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا جَمِيعُهُ دُعَاء لأَن الإِنسان يُصَدّر فِي هَذِهِ الأَشياء بِقَوْلِهِ يَا اللَّهُ يَا رَبُّ يَا رحمنُ، فَلِذَلِكَ سُمِّي دُعَاءً)[2].ومفهومه في الشرع: استدعَاء العَبْدِ رَبهُ –عز وجل– العِنَايَةَ واستمداده إياه المعُوْنَةَ. وَحَقِيْقَته: إظْهَارُ الافْتِقَارِ إلَيهِ، والتبَرُّؤ مِنَ الحَوْلِ وَالقُوة، وَهوَ سِمَةُ العبودية، واسْتِشْعَارُ الذِّلةِ البَشَرِية، وَفيهِ مَعْنَى الثنَاءِ عَلى الله عزَ وجلَ، وإضَافَةُ الجود، وَالكَرَمِ إليه[3].

المطلب الثاني: أقسام الدعاء: يمكن تقسيم الدعاء إلى قسمين هما:

١-دعاء الطلب أو المسألة: هو طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره أو دفعه[4].

٢-دعاء العبادة: بجميع أنواع العبادة الظاهرة، والباطنة، من الأقوال، والأعمال، والنيات، والتروك، التي تملأ القلوب

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (٢/ ٢٧٩).
(٢) لسان العرب (١٤/ ٢٥٧).
(٣) ينظر: شأن الدعاء، للخطابي (١/ ٤).
(٤) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١/١٥)، وبدائع الفوائد (٣/ ٨٣٥).

بعظمة الله وجلاله[1]. وبين الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله حقيقة هذا الأمر في القاعدة الحادية والخمسون من كتابه، القواعد الحسان لتفسير القرآن: (كلّما ورد في القرآن من الأمر بالدعاء، والنهي عن دعاء غير الله، والثناء على الداعين: يتناول دعاء المسألة، ودعاء العبادة. وهذه قاعدة نافعة، فإن أكثر الناس إنما يتبادر لهم من لفظ الدعاء والدعوة: دعاء المسألة فقط، ولا يظنون دخول جميع العبادات في الدعاء)[2].

المطلب الثالث: العلاقة بين سورة الفاتحة والدعاءذكر الإمام السيوطي رحمه الله في كتابه الإتقان أن أحد أسماء سورة الفاتحة هو الدعاء[3]، وذلك لأنها تحتوي على بداية الدعاء وجوهره وأفضل الدعاء وختامه[4]. وأكّد ذلك الشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى عدة مرات، حيث قال: (وَلِهَذَا كَانَ أَنْفَعُ الدُّعَاءِ وَأَعْظَمُهُ وَأَحْكَمُهُ دُعَاءَ الْفَاتِحَةِ)[5].إنها أيضًا نوع من الحوار بين العبد وربه يحتوي على الدعاء والطلب كما هو مذكور في حديث قدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم:(قال اللهُ تعالى :قَسَمْتُ الصلاةَ بيني وبينَ عبدي نصفينِ، ولِعْبدي ما سألَ؛ فإذا قال العبدُ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ، قال اللهُ: حَمِدَنِي عبدِي، فَإذا قال: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قالَ اللهُ: أَثْنى عَلَيَّ عَبْدِي، فَإذا قالَ: مالِكِ يِوْمِ الدِّينِ، قالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، فَإذا قالَ: إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِينُ، قال: هذا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدَي، وَلِعَبْدِي ما سألَ، فإذا قال: اهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ.

(١) ينظر: تصحيح الدعاء، ص ١٧.
(٢) ص: ١٢٧.
(٣) ص: ٢/ ٣٥٥.
(٤) ينظر: كيف نتربى بسورة الفاتحة، لعصام العويد، ص ٢٨.
(٥) مجموع الفتاوى (٨/ ٢١٥-٢١٦).

صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضّالِّينَ، قال: هذا لِعبْدِي، ولعَبْدِي ما سَأَلَ) [1].

فالفاتحة كلها دعاء، وفيها الحوائج الأصلية التي لا بد للعباد منها؛ ففيها أنفع دعاء دعا به العبد ربه، فإنه يجمع مصالح الدين والدنيا، والعبد دائما محتاج إليه لا يقوم غيره مقامه، فلو حصل له أجر تسعة أعشار القرآن –دع ثلثه– ولم يحصل له مقصود هذا الدعاء؛ لم يقم مقامه ولم يسد مسده[2].ومن أجل ذلك أيضًا، أصبحت سورة الفاتحة أحد أركان الصلاة التي يجب على المصلي أن يقرأها ويكررها في كل ركعة من الصلاة. وقد روى عبد الله بن الصامت رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ)[3].

---

[1] أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، رقم ٣٩٥.

[2] ينظر: مجموع الفتاوى (١٣٢/١٧).

[3] أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضار والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، رقم ٧٥٦، ومسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، رقم ٣٩٤.

المبحث الثاني: آداب الدعاء: هدايات من سورة الفاتحة:

الأدب في الدعاء يعكس وجهًا مهمًا من وجوه الخضوع والتواضع أمام الله تعالى، حيث يعبر الإنسان عن احترامه وخضوعه تجاه الله تعالى وعظمته. وقد أعلم الله تعالى عباده بعض هذه الآداب في سورة الفاتحة، وأوضحت هذه السورة سبيل الداعين لمن أراد أن يكون من مجابي الدعوة؛ ففيها مقدمة الدعاء، ولبّ وأعظم وأفضل الدعاء، وخاتمة الدعاء كما سيأتي بمشيئة الله تعالى(١). ويمكن تحديد بعض الآداب في الدعاء التي يجب على الداعي اتباعها كلما أراد أن يدعو الله عز وجل كالتالي:

أولاً: إخلاص الدعاء لله عز وجل؛ كما أشار إليه الآية الرابعة، وإتمام متابعة سنة النبي صلى الله عليه وسلم؛ كما في الآية السادسة والسابعة(٢).

ثانياً: بدأ الدعاء بالثناء والتمجيد والتعظيم لله تبارك وتعالى. ويسن أيضًا أن يثني بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؛ كما في حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه يقول: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يَدْعُو في صلاته لم يُمجِّدِ الله ولم يُصَل على النبيَّ – صلَّى الله عليه وسلم –، فقال رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم –: "عَجِلَ هذا" ثم دعاه، فقال له أو لغيره: "إذا صَلَّى أحَدُكُم فليَبْدأ بتَمْجيدِ رَبَّه والثَّناءِ عليه، ثم يُصَلِّي على النبيِّ – صلَّى الله عليه وسلم –، ثم يدعو بعدُ بما شاءَ(٣).قال الإمام النووي رحمه الله في الأذكار: (أجمع العلماءُ على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه، ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك تختم الدعاء بهما،

(١) ينظر: كيف نتربى بسورة الفاتحة، لعصام العويد، ص ٢٨.

(٢) ينظر: تدبر سورة الفاتحة، ص ٥٠.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٢/ ٦٠٥)، كتاب الصلاة، باب الدعاء، رقم ١٤٨١، والترمذي في سننه (٥/ ٥١٧)، أبواب الدعوات، رقم ٣٤٧٧. وقال أبو عيسى: (هذا حديث حسن صحيح).

والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة)[١].

ثالثاً: التذلل لله بذكر عبوديته وحاجته لمولاه، وينطرح بين يدي ربه منكسرا خاضعا، يتبرأ من كل حول وقوة القادر وحده سبحانه[٢]؛ كما هو موضح في الآية الرابعة من هذه السورة.

رابعًا: التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، ثم التوسل إليه بعبوديته. قال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه "مدارج السالكين": (وَقَدْ جَمَعَتِ الْفَاتِحَةُ الْوَسِيلَتَيْنِ، وَهُمَا التَّوَسُّلُ بِالْحَمْدِ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَتَمْجِيدِهِ، وَالتَّوَسُّلُ إِلَيْهِ بِعُبُودِيَّتِهِ وَتَوْحِيدِهِ، ثُمَّ جَاءَ سُؤَالُ أَهَمِّ الْمَطَالِبِ، وَأَنْجَحِ الرَّغَائِبِ وَهُوَ الْهِدَايَةُ بَعْدَ الْوَسِيلَتَيْنِ، فَالدَّاعِي بِهِ حَقِيقٌ بِالْإِجَابَةِ) [٣].

خامساً: تخصيص الاستعانة بالله كما أنه يخص العبادة لله فقط، ولا يعني هذا أنه مقصر في الجهد والاجتهاد، وإنما هو امرؤ يتوازى عنده جهدان متوازيان: جهد أول جسمي وفكري وإرادي وعاطفي يروم من خلاله الظفر بمطلوباته الدنيوية وغير الدنيوية، وجهد ثاني روحي يطلب انطلاقا منه من الله تعالى نيل مطلوبات لا قبل للبشر بالإعانة عليها، ولا قبل للمستعين بتحصيلها بمفرده. قال ابن عاشور رحمه الله في "التحرير والتنوير": (وَأَمَّا الِاسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ فَهِيَ طَلَبُ الْمَعُونَةِ عَلَى مَا لَا قِبَلَ لِلْبَشَرِ بِالْإِعَانَةِ عَلَيْهِ وَلَا قِبَلَ لِلْمُسْتَعِينِ بِتَحْصِيلِهِ بِمُفْرَدِهِ، وَلِذَلِكَ فَهِيَ مُشْعِرَةٌ بِأَنَّ الْمُسْتَعِينَ يَصْرِفُ مَقْدِرَتَهُ لِتَحْصِيلِ الْفِعْلِ وَيَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ الْعَوْنَ عَلَيْهِ بِتَيْسِيرِ مَا لَا قِبَلَ لِقُدْرَةِ الْمُسْتَعِينِ عَلَى تَحْصِيلِهِ بِمُفْرَدِهِ، فَهَذِهِ هِيَ الْمَعُونَةُ شَرْعًا)[٤].وهذا ما يظهر في الآية الرابعة من هذه السورة.

---

(١) ص ١١٧.
(٢) ينظر: كيف نتربى بسورة الفاتحة، لعصام العويد، ص ٢٩.
(٣) (١/ ٤٨).
(٤) (١/ ١٤٨).

سادساً: يربي المسلم نفسه على معالي الأمور فيبدأ سؤاله بأهم شؤونه وأعظمها؛ وهي طلب الهداية، متبعًا ذلك بكل حاجة له مهما دقت وصغرت. كما يتعلم من الفاتحة علو الهمة؛ وذلك باعتبار أن الهداية أعظم ما يطلب من الله تعالى لكونها تجمع بين خيري الدنيا والآخرة.

وقد أكّد عليه الشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "مجموع الفتاوى": (وَيَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى طَاعَتِهِ. فَبِذَلِكَ يَحْصُلُ لَهُ كُلُّ خَيْرٍ وَيَنْدَفِعُ عَنْهُ كُلُّ شَرٍّ. وَلِهَذَا كَانَ أَنْفَعُ الدُّعَاءِ وَأَعْظَمُهُ وَأَحْكَمُهُ: دُعَاءَ الْفَاتِحَةِ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَإِنَّهُ إذَا هَدَاهُ هَذَا الصِّرَاطَ: أَعَانَهُ عَلَى طَاعَتِهِ وَتَرْكِ مَعْصِيَتِهِ. فَلَمْ يُصِبْهُ شَرٌّ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ) (١).

سابعًا: الإلحاح والتكرار للطلب رغبة في ربه ورجاء فيما عنده، فالمسلم يكرر نفس الدعاء في كل ركعة منها دون ملل ولا كلل.

ثامنًا: الجزم في الدعاء وعدم تردد في الطلب وتوقع الهداية من الله تعالى، كما أشار إليه قوله: (اهْدِنَا) الذي يأتي في صيغة الأمر.

تاسعًا: الاستعداد للدعاء بقلب متأهب وعدم الدعاء والقلب غافلاً. ويستند ذلك إلى استعداد الداعي الذي يبدأ دعاءه بتمجيد الله تعالى حتى يشعر بأنه حقًا قريب من الله تعالى. قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: (وَتَحَوُّلُ الْكَلَامِ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْمُوَاجَهَةِ بِكَافِ الْخِطَابِ، وَهُوَ مُنَاسَبَةٌ، لِأَنَّهُ لَمَّا أَثْنَى عَلَى اللَّهِ فَكَأَنَّهُ اقْتَرَبَ وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَلِهَذَا قَالَ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٢).

---

(١) (١٤/٣٢٠).

(٢) (١/ ١٣٥).

عاشرًا: الدعاء للنفس وللآخرين كما أشار إليه قوله: "اهْدِنَا" الذي يأتي في صيغة الجمع، وكذلك تأمين الدعاء كما ثبت من حديث وائل بن حجر في مسند أحمد[1]. وفي صحيح مسلم عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ)[2].

الحادي عشر: الدعاء بجوامع الكلم، أي الكلمات التي تجمع المعاني الشاملة. فقد جمعت هذه السورة خير الدنيا والآخرة، كما جمعت بين الخوف والرجاء الذي ينبغي أن يكون متوازنًا في قلب الداعي.

الثاني عشر: يستحب الدعاء بعد أداء أي عبادة، وهو أحد الأسباب التي قد تؤدي إلى استجابة الدعاء. وهذا كما يظهر في الآية الرابعة من هذه السورة.

الثالث عشر: التأدب مع الله تعالى بإلحاق النعم والخيرات به، بينما لا يُلحَق الضلال والغضب والشر به. كما في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ وَالخَيرُ كُلُّهُ فِي يَدَيكَ وَالشَّرُّ لَيسَ إِلَيكَ)[3].

الرابع عشر: عند النظر إلى مكانة سورة الفاتحة كأحد أركان الصلاة، هناك اثنين من الآداب التي يمكن أن يكون دليلا؛ الأول: يُستحب الدعاء في حالة الطهارة من الحدث، الثاني: التوبة قبل طلب الدعاء، كما ورد في إحدى أدعية الافتتاح قبل قراءة سورة الفاتحة: (اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ) [4].

---

[1] حديث رقم ١٨٨٤٢.

[2] صحيح مسلم (٤/ ٢٠٩٤)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، رقم ٢٧٣٢.

(٣) أخرجه مسلم (٥٣٤/١)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامها، رقم ٧٧١.

[4] أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير، رقم ٧٤٤، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، رقم ٥٩٨.

الخاتمة

في الختام، يمكن القول:

- بأن أدب الدعاء يعتبر جزءًا لا يتجزأ من عملية التواصل مع الله، حيث يعبر عن التواضع والتقدير والثقة الكاملة بقدرة الله على الاستجابة والإجابة. من خلال التأكيد على أهمية الأدب في الدعاء،
- يُشجع الفرد على تطبيق هذه القيم في حياته اليومية، وتقوية علاقته بالله وتعزيز فهمه لقوانين الدين.
- وقد أظهر الله تعالى بعض هذه الآداب في سورة الفاتحة.
- وتوصلت الدراسة إلى أربعة عشر آداباً التي ينبغي للمسلم اتباعها في الدعاء إلى الله تعالى كمظهر من مظاهر رقي أخلاق العبد في معاملته مع ربه.
- كما أبرزت شمولية موضوعات سورة الفاتحة لا سيما في هذا الموضوع.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين السيوطي، مركز الدراسات القرآنية مجمع الملك فهد، الطبعة الأولى.

٢. الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤. بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد.

٥. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر — تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ. الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

٦. تصحيح الدعاء، بكر أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ١٩٩٩م.

٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٨. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد — سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ — ١٩٨٦.

٩. الجامع الكبير سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)،تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٩٨م

١٠. سنن أبي داود، بو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، لمحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١١. شأن الدعاء، أبو سليمان الخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة — بيروت، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ — ١٩٨٧.

١٣. صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، رنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

١٤. القواعد الحسان لتفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٥. كيف نتربى بسورة الفاتحة، عصام بن صالح العويد، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

١٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر — بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

١٧. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٨. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي — بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

١٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي — بيروت

٢١. مفهوم الدعاء في سورة الفاتحة: دراسة تحليلية لتفسير المصباح لقريش شهاب، رحمة خمسة، كلية أصول الدين والأدب والعلوم الإنسانية، معهد العلوم الإسلامية الحكومي في بوروكيرتو، ٢٠١٩.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣
الدراسات السابقة ٤
أهداف البحث ٥
ومنهج البحث ٥
خطت البحث ٥
المبحث الأول: مفهوم الدعاء وعلاقته بسورة الفاتحة ٧
المطلب الأول: تعريف الدعاء لغة واصطلاحاً ٧
المطلب الثاني: أقسام الدعاء ٧
المطلب الثالث: العلاقة بين الدعاء وسورة الفاتحة ٨
المبحث الثاني: آداب الدعاء: هدايات من سورة الفاتحة ١٠
الخاتمة ١٤
فهرس المصادر والمراجع ١٥
فهرس الموضوعات ١٨